

قائد كتيبة*

[.....]

روى أحد الضباط الذين خدموا في الاحتياط في قطاع [بيت لحم]: "وصلت إلى إحدى سرايا الكتيبة معلومات عن بيت يخبئ فيه صاحبه سلاحاً لـ 'التنظيم'. تلقت السرية معلومات أن في البيت سلاحاً، وربما رشاشاً ثقيلًا أيضاً، وكذلك وصفاً لصاحب البيت. توجهت القوة بسرعة إلى المكان، غير أن صاحب البيت لم يكن موجوداً. ولم يجد الجنود أي سلاح في أثناء التفتيش الذي أجروه. وكان في البيت حينها عدد من النساء وعدد من الفتية، بينهم ابن المطلوب. وبناء على التعليمات التي أُعطيت للقوة، كان عليها أن تغادر البيت إذا لم تجد المطلوب والسلاح.

"في هذه المرحلة، وصل قائد الكتيبة إلى البيت. ألصق السلاح برأس الابن وهدده بإطلاق النار عليه إن لم يقل أين أبوه. فقال الابن إنه فور دخول الجيش الإسرائيلي إلى المدينة حمل أسلحته على جيب في تصرفه وذهب إلى كنيسة المهدي. واصل قائد الكتيبة تهديده. طلب منه أن يصلي لأنه سيطلق النار عليه فوراً. وبعد ذلك، طلب منه أن يخلع ثيابه، وأشعل ورقة تواليت وقربها من الخصيتين. وطلب إحضار زجاجة وأمر الابن بأن يجلس عليها بحيث تدخل في الشرج. صرخ الصبي الفلسطيني قائلاً أنه غير مستعد لذلك، وإذا كان الضابط قد قرر قتله، فليطلق النار فوراً، ويتوقف عن التنكيل به."

وواصل جنود الحديت قائلين إن قائد الكتيبة انتقل بعد ذلك إلى غرفة تتجمع فيها نساء، وصرخ عليهن. "وصاح في وجه واحدة منهن أغضبته: 'شرموطة'، وطلب من عدد من الجنود أن يسجنوها في المراض. وظلت هناك ثلاثين دقيقة إلى أن خرج قائد الكتيبة من البيت."

[.....]

وبحسب شهادات الجنود، لم تكن هذه أول مرة يرتكب فيها قائد الكتيبة تجاوزات شديدة. وروى أحد الضباط: "عندما كان يرى مستوعباً في الشارع، كان يلصق به عبوة ناسفة فوراً ويفجّره. وجرى حادث آخر في حي الدوحة: كنا في منزل عائلة غنية

(* فيليكس فريش، "الشبهة: قائد كتيبة في الاحتياط ينكل بقسوة بصبي..."، "يديعوت أحرونوت" (طبعة الإنترنت)، 2002/5/1. (مترجم عن العبرية)

وخرجنا منه بعد إقامة قصيرة وانتقلنا إلى منزل آخر. وأعلن قائد الكتيبة في اليوم التالي أنه تلقى توجيهات بشأن البيت نفسه. وذهب مع قوة عسكرية وطرق الباب. فتحت لهم الباب خادمة سنغالية، وقالت أنها وحدها في البيت. فأمسك بعنقها، وألصق الفوهة برأسها وصعد درج البيت. ومن دون أي سبب، فتح النار نحو أعلى الدرج. ودخل بعد ذلك إحدى الغرف وأطلق النار في اتجاه النافذة [...]. وبعد ذلك، حطم بضعة أشياء وخرج. وفي الساحة أطلق النار أيضاً على عجلات سيارة متوقفة فأصاب اثنتين منها.

■.[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>